المروءة

بقلم الفاضل محمد افندي فهمي من خدمة مصلحة السكة الحديد

حلية المرء وزينة الانسان الاتصاف بالمروءة وهي عبارة عن مراعاة الاحوال التي يكون المرء على افضلها بحيث لا يصدر منه قبيح عن قصد ولا يتوجه ذم بسبب يوجب استحقاقه له · وهذا يقضي على الانسان انه اذا عامل الغير لم يظلم واذا حدث لا يكذب واذا وعد لا يخلف واذا ائتمن لا يخون واذ استنجد نهض واذ استغضب حلم واذا قدر عفا واذا استعطى بذل · وقد احسن بعض الحكماء حيث قال من شروط المروءة ان يتعفف المرء عن الحرام · ويبعد عن الآثام · وينصف في الحكم · ويكف عن الظلم · ولا يطمع فيما لا يستحق · ولا يستطيل على من يسترق · ولا يعين قوياً على ضعيف · ولا يؤثر دنيئاً على شريف · ولا يصر على ما يعقب الوزر والاثم · ولا يفعل ما يقبّح الذكر والاسم — وسئل بعض الحكماء عن الفرق بين العقل والمروءة فقال العقل يأمرك بالانفع والمروءة تأمرك بالاجمل · ولا ينطبق على هذه الاوصاف الا مراعاة الاحوال الفاضلة النافعة لا ما طبعت عليه النفوس من الاخلاق فان غرور الهوى ونازع الشهوة يصرفان النفس عن الاخذ بالإفضل من خلائقها · والاجمل من طرائقها · وبعيد ان تسلم النفس من الوقوع في شرك الهوى اللهم الانفس استكملت شرف الاخلاق طبعاً واستغنت عن التهذيب بالتكلف والتطبع ولكنها مع كمالها تحتاج لاخذ كثير من احوال عصرها تتميماً للفضيلة وحلية للاخلاق الكريمة وبهذا تحقق ان المروءة هي مراعاة النفس لافضل الاحوال والتحلي باحسن الاخلاق التي

يحكم العصريون بحسنها واذا كان كذلك كان من الواجب على كل انسان ان يتتبع اخلاق العقلاء واحوال الفضلاء ليأخذ عنهم ما تتم به مروءته ولا يكون ذلك الا بتنزل الانسان عما تطالبه به طبيعته من العظمة والعلو على الغير حتى على اهل الفضائل فان ذلك حجاب بينه وبين الوصول الى المروءة ولذلك قيل سيد القوم خادمهم لانه يلتقط منهم بخدمته من درر اخلاقهم وعاداتهم ما لا يتوصل اليه بالتعاظم عليهم فعلينا معاشر الشرقيين ان نسعى في طلب المروءة من وجه طلب الفضيلة ومكارم الاخلاق

باب الادبيات

وقفنا على قصائد غراء من نظم الاديب الكامل الفاضل محمود افندي واصف حبيس سجن اسكندرية الآن فرج الله تعالى كربه فمنها قوله يمدح احد الامراء العظام

خل الشقيَّ بسهده وبكائه ... يلهو فلا حمِّلت بعض شقائه
يكفيه من داء النوائب انه ... ابداً يرى في الموت عين شفائه
فالهم ايسر ما حوت اضلاعه ... والسقم اهون كائنٍ من دائه
الف المصائب والخطوب فؤاده ... فهو المنعم دائماً بعنائه
وترنحت بيد الضنى اعطافه ... كترنح النشوان من صهبائه
وغدا لفرط همومه ومساءهُ ... كصباحهِ وصباحهُ كمسائه
وتنكرت من بعد معرفة له ... الايام فالايام من اعدائه
ثاوٍ باعماق السجون كصارم ... في الغمد لم يصدأ لطول ثوائه